مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 2 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 2 المجلد: 6

في هذا العدد:

- حوار أهل النار في دار القرار: دراسة موضوعية
  عبد الله بن حسين بن محمد العمودي
- يوسف أفندي زاده وعنايته بالقرآن الكريم وعلومه
  سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- الإمام أبو عمرو البصري وراوياه وأصول قراءته وتوجيهها
  أمل بنت عبد الكريم التُركستاني
- الأساليب البيانية الدعوية من خلال الأحاديث النبوية
  عبد العزيز عبد الله القرني
- منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع" وأثره على التفسير والمفسر
  عفاف عطية الله المعبدي
- أحكام المثلية الجنسية بين الفقه الإسلامي والقانون القطري
  خالد عبد الله العون
- الاختيارات الفقهية للإمام الغزالي في باب المعاملات (عقود التوثيقات أنموذجا): دراسة مقارنة
  حسان أبي العلاء النحلاوي، عبدالرحمن عبدالحميد حسانين، محمد مصطفى شعيب
- تعارض المفاسد: دراسة تأصيلية تطبيقية
  عابد يحيى محمد السرحي
- جريان القياس في المقدَّرات في المذهب الحنبلي
  منيب محمود شاكر، صلاح عبد التواب سعداوي
- القواعد المقاصدية المتعلقة بالمصلحة والمفسدة وتطبيقاتها الدعوية عند الإمام الشاطبي
  محمد فهد عبيد الحربي
- جوانب من دفاع الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأثره في الدعوة والداعية
  عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 2, July 2022

AL-IMĀM AL-TIRMIDHĪ 'S APPROACH IN THE INTERPRETATION THROUGH HIS BOOK "AL-JĀMI‘" AND ITS IMPACT ON INTERPRETATION AND INTERPRETER

Afaf Attiyatallah Al-Moabadi
Associate Professor at the Faculty of Dawah and Usuleddin – Umm Al Qura University
E-mail: aamoabadi@uqu.edu.sa

ABSTRACT

The problem of this research consists in the lack of the studies which explain the method of al-Imām al-Tirmidhī in the interpretation of al-Qur'ān through his book "al-Jāmi‘" and its impact on interpretation (Tafsīr) and interpreter (Mufassir) since al-Imām al-Tirmidhī is one of the prominent scholars of prophetic tradition (Sunnah) who cared about the interpretation of al-Qur'ān in his book "al-Jāmi". This research seeks to reveal the method of al-Imām al-Tirmidhī in the interpretation of al-Qur'ān through his book "al-Jāmi‘" and to explore the impact of its method on interpretation and interpreter. By employing the descriptive, analytical and deductive approaches to achieve the aims of this research. From the findings of this research: (1) Al-Imām al-Tirmidhī relied on the sources of al-Qur'ān, Sunnah, al-Ḥadīth al-Qudsī (Sacred Ḥadīth), anlaysis and quotations from the successors scholars: (2) Al-Imām al-Tirmidhī adopted the direct and indirect interpretation of al-Qur'ān. It suggests conducting further studies about the efforts of scholars of prophetic tradition in the interpretation of al-Qur'ān through their books.

Keyword: Approach, Interpretation, Al-Imām al-Tirmidhī, Al-Jāmi‘.

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 2، يوليو 2022م

منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع" وأثره على التفسير والمفسر

عفاف عطية الله المعبدي

الأستاذ المشارك في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، السعودية

الملخص

جاء هذا البحث لمعالجة مشكلة عدم وجود دراسة تكشف عن منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع" وأثر هذا المنهج على التفسير والمفسر مع أهمية ذلك حيث يعد الإمام من المحدثين الأعلام الذين تميزوا في الاعتناء بالتفسير من خلال إفراده بأبواب في جامعه ، هذا مع ما لكتابه من قيمة كبرى؛ إذ هو من الكتب الستة المعتمدة في الحديث، كما كان لمنهجه بالغ الأثر على التفسير والمفسر .وهدف البحث لبيان منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع "، كما هدف إلى الكشف عن أثر منهجه على التفسير والمفسر، والوقوف على علاقة علم التفسير بالحديث ،وقد تم اتباع المنهج الوصفي، والتحليلي الاستنباطي للوصول إلى منهج الإمام الترمذي في التفسير وبيان أثره ، ومن أهم النتائج أن الإمامَ الترمذيَّ في مصادر تفسيره اعتمد على القرآن والسنة والأحاديث القدسية والمشاهدات كما نقل عن السلف والتابعين وتابعيهم،و تبنى الأخذ بالتفسير الصريح وغير الصريح. أما المقترحات فأهمها:ضرورة تكثيف الدراسات والبحوث حول الجهود التي بذلها علماء الحديث في التفسير، لتشمل سائر مصنفاتهم العلمية.

الكلمات المفتاحية: منهج، التفسير، الترمذي، الجامع.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: ١]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾ الأحزاب: ٧٠

عني العلماء على مدار التاريخ الإسلامي بتفسير كتاب الله عز وجل، ومن جملة هؤلاء العلماء المحدثون، حيث جمعوا أحاديث التفسير في باب من أبواب السنة، وهذا المجال لا يزال مجالا خصبا للدراسة من حيث التأصيل والتطبيق، من خلال السعي لاستخراج أصول التفسير باستقراء هذه الأحاديث، ومن أجل ذلك فإن هذا البحث بهذه الطريق له قيمة عالية؛ نظرًا لاعتماده على النص بشكل مباشر وتحليله من أجل الخروج بالقاعدة أو بالأصل في فهم القرآن عن طريق السنة، وبذلك يتم الربط بين التفسير والحديث وتظهر لنا قيمة التفسير الحديثي والذي هو في المرتبة الثانية بعد تفسير القرآن بالقرآن.

وتوثيق روايات التفسير، ودراستها في كتب الحديث، خطوة على الطريق لاسيما روايات التفسير في كتب الحديث المعتمدة ومنها جامع الترمذي، فقد كان لعلماء الحديث جهودا مقدرة في التفسير بالمأثور باعتبار أن السنة المطهرة هي المصدر الثاني بعد كتاب الله عز وجل، فهي المفسرة لمبهمة، والمفصلة لمجملة، والمقيدة لمطلقة، والمخصصة لعامه، والشارحة لأحكامه، كالبخاري في صحيحه، والترمذي في جامعه، والحاكم في مستدركه، وغيرها.

كما أن كثيرا من المفسرين قد اعتمدوا التفسير بالرواية والدراية، وربطوا التفسير بالحديث ؛كالطبري وابن أبي حاتم وابن كثير والسيوطي وغيرهم، وقد اعتمدوا في تفسيرهم على الكتب الستة ومن بينها كتاب الترمذي "الجامع".

ولما كان التفسير بالماثور أحد أهم اتجاهات التفسير وأبرزها، فقد كان اختيار موضوع هذه الدراسة بعنوان: منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال أبواب التفسير في كتابه "الجامع ".

مشكلة البحث:

تتمثل في عدم وجود دراسة تكشف عن منهج الإمام الترمذي في التفسير في كتابه "الجامع " مع أهمية ذلك حيث يعد الإمام من المحدثين الأعلام الذين تميزوا في الاعتناء بالتفسير من خلال إفراده بأبواب، وكتابه له قيمة كبرى؛ إذ هو من الكتب الستة المعتمدة في الحديث، ولمنهجه أثره البالغ على التفسير والمفسرين.

أهمية البحث:

تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع في الآتي:

1. إن قيمة تفسير القرآن من حيث صحة التفسير تعتمد على أمور أهمها: مصادره، ومن هنا فإن تفسير القرآن بالوحيين له المكانة العالية، والثقة المطلقة، وهذا أمر يقرره العلماء باستفاضة وهذا البحث يتناول التفسير بأحد هذين الوحيين وهو التفسير من خلال المرويات في كتاب "الجامع " للترمذي.
2. كما إن الناظر في التفسير من خلال كتب السنة ومن بينها الجامع للترمذي يدرك ولا شك أن هذا المجال من المجالات التي لازالت تحتاج إلى بحوث تأصيلية وتطبيقية، تأصيلية بحيث يمكن استقراء أحاديث التفسير لاستخراج أصول التفسير، ومن ثم تُعتمد كأصول علمية عالية القيمة في أصول التفسير.
3. أيضا لا يزال هذا المجال خصبا للدراسة والبحث من حيث التطبيق، من خلال استقراء كتب السنة النبوية ودواوينها ومن بينها الجامع للترمذي؛ لاستخراج واستنباط منهجه في التفسير بمفهومه الواسع.
4. إن المحدثين الذين جمعوا في دواوينهم كتبا للتفسير كالبخاري والترمذي والنسائي يعدون مفسرين من الطراز الأول خاصة في التفسير غير الصريح، وقد ظهر من خلال استقراء ما ذكره الترمذي في كتاب التفسير أنه قد جمع في كل سورة ما يرى أنه يصلح أن يكون تفسيرا لها وإن لم يكن تفسيرا صريحا.
5. إن الإمام الترمذي ثقة ومجمع عليه، كما إنه أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، وكتابه "الجامع " أحد أهم وأشهر كتبه، بل من أهم كتب الرواية، فقد حوى كتابه أحاديث الأحكام، وغيرها من أبواب التفسير، والفتن، والملاحم، والزهد وغيرها من الأبواب التي لا تتعلق بالأحكام، فاستحق أن يطلق عليه "الجامع".

أهداف البحث:

1-إبراز علاقة علم التفسير بالحديث.

2- التعرف على الإمام الترمذي وكتابه الجامع.

3-بيان منهج الإمام الترمذي في التفسير في كتابه الجامع .

4- الكشف عن أثر منهج الإمام الترمذي في التفسير على التفسير والمفسر.

منهج البحث:تم الاعتماد على المناهج الآتية:

- **المنهج الوصفي :** يقوم على وصف ماتم تتبعه من مسائل وصفًا دقيقًا.
- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** حيث سيتم تحليل المعطيات تحليلاً علميًا من خلال الرجوع للمصادر والمراجع ذات العلاقة قدر ما أمكن، واستنباط معالم المنهج مع عرض لأهم المسائل التطبيقية في كتاب الإمام الترمذي "الجامع"؛ للوقوف على محددات أحكام المسألة محل البحث ودراستها من كآفة الجوانب.

الدراسات السابقة:

ليست هذه الدراسة هي الأولى التي تتناول هذا الموضوع، فتوجد دراسات تناولت منهج التفسير في كتب من كتب السنة، ومن أهم الدراسات التي تعرضت لذلك:

الدراسة الأولى: بعنوان: **منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه (الصحيح)**، للباحث: سيد أحمد الإمام بن خطري، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، عام 1415هـ.

وقد قسم الباحث بحثه لثلاثة أبواب: بدأ الباب الأول بحياة الإمام البخاري والحديث عن كتابه، والباب الثاني كتب الباحث عن استعانة البخاري بعلوم القرآن في التفسير، والبالب الثالث لبيان الأسس العامة والخاصة لمنهج البخاري في التفسير، وقد أضاف الباحث الأسس التفسيرية التي بنى عليها البخاري كتابه، وكيف طبقها في بعض المواضع في كتابه الصحيح.

الدراسة الثانية: بعنوان: **منهج الإمام مسلم في التفسير من خلال كتابه (الصحيح)،** للباحثة: د/ أميرة بنت علي الصاعدي، بحث محكم منشور في مجلة الدراسات القرآنية الصادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد (11).2021 م.

وقد قسمت الباحثه بحثها لمبحثين، المبحث الأول: عن منهج الإمام مسلم في التفسير، والمبحث الثاني: عن الإسرائيليات في صحيح مسلم.

وكما هو ظاهر من موضوع الدراسات المعروضة ، أنها اختصت ببيان منهج الإمام البخاري ومسلم –رحمهما الله– في التفسير، وهذا البحث هو عن منهج الإمام الترمذي –رحمه الله– في التفسير.

المبحث الأول

علاقة علم التفسير بعلم الحديث

أولا: تعريف علم الحديث:

علوم الحديث مصطلح مركّب من جزأين، فإذا أردنا أن نعرّفه فيلزم تعريف كلّ جزءٍ على حده، ثمّ نعرّفه باعتباره مصطلحاً مركباً.

فالعلوم: جمع علم، والعلم لغة هو إدراك الشيء على الحقيقة التي هو عليها ظناً أو يقيناً[1].

والعلم في الاصطلاح: يطلق ويراد به المسائل المضبوطة ضبطاً علمياً والمنسوبة إلى علم ما[2].

والحديث لغة: نقيض القديم[3]، ويجمع على أحاديث على خلاف القياس.

---

[1] الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص580.

[2] التهانوي، محمد بن علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ص 1219.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، ج 2ص131.

وأما علم الحديث اصطلاحاً: فينقسم من حيث تعريفه لقسمين:

– علم رواية: ويشتمل على أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأوصافه وتقريراته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها[4].

– وعلم دراية: وهو علم يبحث في أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.[5]

ثانيا: تعريف علم التفسير:

التفسير لغة: مصدر من الفعل فسّر بتشديد السين، الذي هو مضعّف فسر بالتخفيف الذي مصدره الفسر، وهو بمعنى الكشف والبيان والإيضاح[6].

وأمّا من حيث الاصطلاح: فقد ذكر له العلماء تعريفات كثيرة[7]، منها المطوّل ومنها الموجز، ومنها القريب المحتمل ومنها البعيد المردود، وبعضها فيه زيادات خارجة عن مفهوم التفسير، ويمكن بعد التأمل أن نختار تعريفاً مناسباً للتفسير فنقول هو: العلم الذي يُتوصل من خلاله إلى بيان المراد من كلام الله في القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية.

ثالثا: علاقة علم التفسير بعلم الحديث:

من خلال القاء نظرة عامة وشاملة لنشأة العلوم على اختلاف أنواعها، من علوم دينية مثل التفسير والحديث والفقه ونحو ذلك، وعلوم لسانية؛ كعلوم اللغة والنحو والأدب، ومن علوم أخرى؛ كالتاريخ، نجدها كلها تشترك في مظاهر واحدة، وأنها قد خضعت لقوانين واحدة يمكن إجمالها في الآتي:

أن هذه العلوم كلها شفوية، حيث يتناقلها الناس بعضهم عن بعض بالسماع، ولا يعني بالتدوين فيها إلا أفراد قلائل، ثم بدأ التدوين يكثر شيئًا فشيئًا، ولكن على غير نظام؛ فمسألة في التفسير، ومسألة في الأدب، ونحو ذلك، والعالِم يعرض لكل ذلك بدون أن يشعر بأنه قد انتقل من حدود علم إلى حدود علم آخر.

وقد بدأ المسلمون مرحلة التدوين بتدوين علم الحديث، والذي تفرع عنه علم التفسير، والفقه، وتاريخ السيرة، وتاريخ الفتوح والطبقات، وقد كان الحديث في بداية الأمر يشمل كل ذلك، ثم بعد ذلك أخذت فروعه تنفصل عنه شيئًا فشيئًا [8].

---

[4] العثيمين، محمد بن صالح، **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**، ص 4

[5] الطحان، محمود بن أحمد، **تيسير مصطلح الحديث**، ص 128-133.

[6] ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج5ص 55.

[7] الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن** ، ج1ص13.

[8] أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، ج 2ص361.

وهكذا نشأ علم التفسير في ظلال الحديث النبوي، ثم انفصل عنه ودون وذلك في مطلع القرن الثاني الهجري، فانفصل التفسير عن الحديث بعلم خاص، وإن ظل علماء الحديث يذكرون ما روي فيه من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[9].

وقد تناقل علماء الحديث الروايات الحديثية في التفسير كغيرها، ودونوها في صحفه وكتبه، وقد أصبح بذلك التفسير جزءًا من الحديث وفرعًا من فروعه، وذلك لكون مادة التفسير في هذا الوقت ترجع في عمومها لأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال صحابته، والتفسير في كتب الحديث لهذا السبب باب من أبوابه يخضع لما تخضع له الأحاديث الأخرى من تقويم للسند والمتن[10]، فمنه المقبول ومنه المردود، ومن الأول الصحيح، والحسن، وبعض الضعيف الذي يعمل به بشروط، ومن الثاني ضعيف، شديد الضعف، وموضوع لا يعول عليه.

يقول الدكتور مصطفى زيد: "ويلزم الرجوع إلى السنة للاستعانة بها على بيان المراد بالآيات التي تحاول تفسيرها، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مبيناً للقرآن، إلى جانب تبليغه للناس.... قرر القرآن الكريم هذا في آياته، وقرره الرسول صلى الله عليه وسلم –وهو الصادق الأمين– حين قال للناس يعلمهم أمر دينهم: (إنما بعثت معلماً)[11] "[12].

ويقول: "وتبلغ الحاجة إلى السنة في التفسير أقصاها عندما تعترض المفسر آية تتناول بعض الأمور الغيبية، أو تحكي قصص الأمم السابقة، أو تخبر بشيء سبق، أو ما شاكل هذا مما لا مجال للعقل فيه"[13].

وبناء على ذلك فقد كان عدد من رجال الحديث هم أهل التفسير وحملته لمن بعدهم، ورغم ذلك، فإن تدوين بعض التفسير بصورة مستقلة قد بدأ في وقت مبكر من النصف الثاني من القرن الأول، ولعل أقدم ما وصل إلينا هو ما ثبت عن ابن عباس (68هـ) وأصحابه الآخذين عنه، خاصة ما يتعلق بغريب القرآن، وممن أخذ عنه أيضا علي بن أبي طلحة (143هـ) ودون ذلك في صحيفة، وهي أصح ما نقل عنه رضي الله عنه[14]، وقد كانت هذه الصحيفة عند أبي صالح، كاتب الليث بن سعد بمصر، وعليها اعتمد الإمام ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر

---

[9] النمر، عبد المنعم، **علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر**، ص89.

[10] ابن عاشور، محمد الفاضل، **كتب التفسير ورجاله**، ص 25.

[11] أخرجه ابن ماجة في **سننه**، كتاب الزهد، باب فضل العلماء ... ح رقم (229) (155/1) قال العراقي في **المغني عن حمل الأسفار** ص (18):" سنده ضعيف"، والدارمي في **سننه**، ح رقم (349) (1/ 111- 112)، وابن عبد البر في **جامع بيان العلم وفضله**، ح رقم (185) (108/1). وقد أخرج مسلم في **صحيحه** حديثا بهذا المعنى لفظه (ولكن بعثني معلما ميسرا)، في كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاق إلا بالنية، ح رقم (1478).

[12] الألمعي، زاهر، **دراسات في التفسير**، ص 20.

[13] **المرجع السابق نفسه**، ص 21.

[14] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ج2ص5- 4، 207.

في تفاسيرهم. وهي التي قال عنها الإمام أحمد: "بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً"[15]

المبحث الثاني:

التعريف بالإمام الترمذي وكتابه " الجامع "

أولا : التعريف بالإمام الترمذي:

- **اسمه ونسبه ومولده ونشأته:**

الإمام الترمذي هو الإمام العالم المحدث الفقيه محمد بن عيسى بن سَوْرة، بن موسى الضحاك، أبو عيسى الترمذيُّ، الضريرُ، البغويُّ.

والبغوي: نسبة لقرية بُوغ، وهي إحدى قرى مدينة تِرمذ، وقد نسب إليها لأنَّه قد توفي بها –رحمه الله تعالى– وقيل ولد بها، وأما الترمذيُّ: فنسبة لتِرمذ، وهي مدينة مشهورة من أمهات المدن، وقد ولد الإمام الترمذي ونشأ وترعرع فيها، وهذه المدينة تقع على الضفة الشرقية لنهر جيحون الذي يقع شمال إيران.

ولم يذكر أهل السير سنة محددة لميلاده، إلا أن الظاهر أنها كانت في سنة (209هـ) تقريباً؛ لأنَّه قد توفي سنة (279هـ)، وقد قال الذهبي: "وكان من أبناء السبعين[16]، فدلَّ على أنه قبل ذلك بسبعين"[17]، وقال الذهبي: "ولد في حدود سنة عشر ومائتين"[18].

وهو إمام الحفاظ وشيخ المحدثين، صاحبُ الجامع وغيرِهِ من المصنفات، وجامعه أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث، وهو من العلماء الأجلاء الذين نفع اللهُ بهم الدين والملة، وصان بهم الشريعة[19]حفظ القرآن كلَّه؛ لأنَّ مَنْ حفظ السنة –وهي المصدر الثاني للشريعة– من باب أولى أن يكون حافظًا للقرآن الكريم؛ المصدر الأول للدين؛ وهذا دأب جل العلماء –رحمهم الله تعالى– يبدؤون بالقرآن ثم ينطلقوا بعد ذلك لغيره من العلوم، خاصة أن كثيراً من العلماء قد وصفوه بقوة الحفظ والإمامة فيه[20].

---

[15] **المصدر السابق نفسه**، ج4ص 207.

[16] الذهبي، محمد بن أحمد، **ميزان الاعتدال**، ج6ص289.

[17] عتر، نور الدين، الإمام **الترمذي والموازنة بينه وبين جامعه**، ص22.

[18] الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، ج13ص271.

[19] **المصدر السابق نفسه** ج26ص250، ابن حجر، أحمد بن محمد، **تهذيب التهذيب**، ج9ص344.

[20] المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ج26ص 250، ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق، ج9ص 344.

- **رحلته في طلب العلم:**

ارتحل الإمام أبو عيسى الترمذي فسمع بخراسان والعراق وبلاد الحرمين، ولم يرحل لمصر والشام[21]، وربما كان السبب هو الفتن التي كانت هناك في هذا الوقت، والراجح من الأقوال كذلك أنه لم يدخل بغداد، وإلا فقد كان لزامًا أن يقع له السماع من إمامها أحمد بن حنبل، ويشهد لذلك أن الإمام الخطيب البغداديَّ لم يذكره في تاريخه[22]، إلا أنه طاف بلادًا كثيرة، وسمع عن عدد لا بأس به من العلماء من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم، وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر[23]، ومما كان له أثر كبير على تكوينه العقلي والفكري وجعله سابقة زمانه في فن الحديث على العموم ما لقيه من جملة الشيوخ الأفذاذ الذين التقى بهم وأخذ عنهم، فقد لقي الإمام مسلم، وأبا داود، والدارميَّ، وأبا زرعة الرازيَّ، ونهل عنهم علوم الحديث.

وقد التقى الإمام الترمذي بالإمام البخاريَّ – رحمهما الله–وهو من هو في علم الحديث، التقاه في نيسابور، وذلك لما استقر الإمام البخاريُّ فيها بعد أن كمُلَ علمُه، وقصدَه العلماءُ من كل ناحية فقد جلس فيها خمس أعوام متصلة يحدث فيها[24]، وكان الإمام الترمذيُّ في هذا الوقت قد علا شأنه وذاع صيته وانتشر، فالتقى أئمة الحديث، فعرف للبخاري قدره، فناظره وباحثه، حتى أصبح خير من خلفه، في علمه وفقهه وفي ورعه[25].

وقد كان الإمام الترمذي –بحق– إماما مبرّزاً على أقرانه، كما كان آية في الحفظ وفي الإتقان[26]، وثقة[27]، قال الذهبي عنه: "محمد بن عيسى بن سورة، الحافظ العلم أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع، ثقة مُجمعٌ عليه"[28]، وقال أيضاً عنه: "جامعُه قاض له بإمامته وحفظه وفقهه"[29].

ويشهد له بإمامته سيرته مع إمام المحدثين الإمام البخاري، فقد تتلمذ على محمد بن إسماعيل البخاريّ وشاركه في شيوخه[30]، وهذا فضلٌ عظيمٌ ومنّة كبيرة، أن يقرأ على إمام كهذا، ثم يتجاوز فيصافحه ويقرأ على شيوخه، بل يتجاوز ليكون شيخا لشيخه، قال الإمام الترمذيُّ في حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

---

[21] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج13ص271.

[22] عتر، **الإمام الترمذي**، مرجع سابق، ص23.

[23] البستي، محمد بن حبان، **الثقات**، ج9ص 153.

[24] ذكر ذلك الإمام الترمذي في كتاب **العلل**. ابن العربي، محمد بن عبد الله، **عارضة الأحوذي**، ج13ص239؛ المباركفوري، محمد عبد الرحمن، **شفاء الغلل شرح كتاب العلل**، مطبوع بذيل كتاب تحفة الأحوذي للمؤلف، ج2ص 2675.

[25] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج12ص404.

[26] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق، ج9ص344.

[27] ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب**، ج1ص174.

[28] ابن حبان، **الثقات**، مرجع سابق، ج9ص153.

[29] الذهبي، **ميزان الاعتدال**، مرجع سابق، ج6ص289.

[30] الذهبي، محمد بن أحمد، طبقات **المحدثين**، ص104.

وسلم قال لِعَلِيٍّ: (**لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**)[31]، قال: "سمع مني محمدُ بن إسماعيل هذا الحديث"[32]، وقال محمد بن عيسى الترمذي: قال لي محمد بن إسماعيل: ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي[33].

- **وفاته:**

كانت وفاة هذا العالم النحرير أبو عيسى الترمذيُّ الإمام الحافظ ببلده ترمذ في ليلة الإثنين، لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب، وكان ذلك سنة تسع وسبعين ومائتين عن عمر عامر بخدمة السنة النبوية حيث سمعها من شيوخه بالسند، فوعاها فبلغها كما سمعها، وكتبها وحررها وحفظها ونقلها ودونها للأمة، وعمل بها، فكان إماما بحق، ثم تمت نعمة الله عليه، بأنْ ولد وعاش ومات في خير القرون[34]

ثانيا: التعريف بكتاب "الجامع " ورتبته.

أ- التعريف بكتاب "الجامع ":قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "لم يكن شأن جامع الترمذي أحسن من شأن الصحيحين في إغفال اسمه عليه، فقد طبع طبعات كثيرة متعددة في بلاد مصر والشام والهند، ولم يثبت على وجه طبعة منه اسمه العلمي الذي سماه به مؤلفه الإمام الترمذي"[35].

وقال نور الدين عتر:" أما عنوان الكتاب نفسه واسمه الذي يطلق عليه، فله عدة أسماء أطلقت عليه، وهي:

- صحيح الترمذي، وهذا إطلاق الخطيب كما ذكر السيوطي.
- الجامع الصحيح، وهو إطلاق الحاكم، ونجد أن بعض حديثه صحيحًا وبعضه حسنًا، وفيه دون ذلك، وهو ينص على هذه الدرجات صراحة، ففي كل من هاتين التسميتين ضرب من التجوز.
- الجامع الكبير، وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة وهو قليل الاستعمال.
- السنن، وهو اسم مشهور للكتاب وتكثر نسبته إلى مؤلفه فيقال سنن الترمذي تمييزًا له عن بقية السنن.
- الجامع: وهو أشهر وأكثر استعمالًا، واشتهر إطلاقه منسوبًا إلى مؤلفه، فيقال: "جامع الترمذي"[36].

وقد أشار المباركفوري في شرحه لجامع الترمذي إلى اسم هذا الكتاب معلقًا على إطلاق السيوطي والخطيب عليه الجامع الصحيح قائلًا: أكثر أحاديث جامع الترمذي صحيحه قابلة للاحتجاج وأحاديثه الضعيفة قليلة بالنسبة إليها، فقيل له الجامع الصحيح على التغليب[37].

---

[31] الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج2ص27؛ ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، ج1ص174.

[32] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب المناقب، ح رقم (3727)، ج5ص639.

[33] المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ج6ص252؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج13ص272، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ج1ص67 .

[34] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق، ج9ص344.

[35] أبو غدة، عبد الفتاح، **تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي**، ص53.

[36] عتر، **الإمام الترمذي**، مرجع سابق، ص44.

[37] المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ص255.

وقد وُقف على أكثر من مخطوطه قديمة مثبوت عليها الاسم الصحيح للجامع وهو: "الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وهو الصحيح والمعلول وما عليه العمل، وهذه المخطوطات كتبت إحداهما عام (479هـ)، قبل ولادة الحافظ ابن خير الإشبيلي الذي أورد هذا الاسم في "فهرست ما رواه عن شيوخه"، والنسخة الأخرى كتبت في سنة(582هـ)[38].

وقد وصفه جمع من العلماء والمؤرخين بأنه "الجامع الصحيح" منهم:

حاجي خليفة، ونقله عنه القاضي أحمد محمد شاكر، وخير الدين الزركلي، وعمر رضا كحالة.

ذكر حاجي خليفة عن كتابه ما نصه: "الجامع الصحيح" للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى (سنة 279هـ) وهو ثالث الكتب الستة في الحديث.... وقد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفة فيقال: "**جامع الترمذي**"، ويقال له: "**السنن**" أيضًا، والأول أظهر"[39].

وقد ذكر العلامة خير الدين الزركلي ما نصه: "من تصانيفه "**الجامع الكبير**"، باسم "**صحيح الترمذي**" في الحديث، مجلدان"[40].

وذكر القاضي أحمد محمد شاكر معلقًا عما ذكر المستشرق "ونستك" في شرحه ما نصه:

"هذا ليس اختلافا في التسمية من الطابعين، بل إن كتاب الترمذي يقال له "**السنن**" كباقي السنن الأربعة"، وقد سماه المتقدمون "**الجامع الصحيح**"، فسماه بذلك الحاكم صاحب المستدرك وغيره، لأن أكثر أحاديثه صحاح، والضعيف فيه قليل جدًا، وقد بين هو ضعف الضعيف، وهو "جامع" لأنه يجمع إلى أبواب الأحكام أبوابًا أخرى، كما بينه كاتب هذه المادة"[41].

كذلك فقد نقل جمع ليس بالقليل من العلماء ما ذكره الإمام الترمذي في شأن كتابه "**الجامع**" وهذا نصه: "قال أبو عيسى: صنفت هذا الكتاب، وعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به ومن كان هذا الكتاب – يعني "**الجامع**"- في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم"، قلت: ذكره القاضي أحمد محمد شاكر في شرحه نقلا عن الذهبي في التذكرة، وابن حجر في التهذيب، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة[42].

---

[38] أبو غدة، **تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي**، ص55

[39] حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج1ص545-546.

[40] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج6ص322.

[41] هوتسما، م.ت وآخرون، **هامش دائرة المعارف الإسلامية**، ج5ص230.

[42] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج13ص274؛ الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مرجع سابق، ج2ص634؛ زَادَهْ، طاشْ كُبْرِي، **مفتاح السعادة**، ج2ص138؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، ج1ص456.

أ- رتبة كتاب "الجامع" وعدد أحاديثه:

قال السيوطي: "قال الذهبي: انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب[43]، والكلبي[44]، وأمثالهما" [45].

وقال المناوي: "صنيع المؤلف قاض بأن جامع الترمذي بين أبي داود والنسائي في الرتبة"[46].

أما عدد أحاديث **الجامع**، فهي مع المكررات (3891) حديث، ومن غير التكرار (3367) حديث، وعدد الأحاديث المنقطعة (210) حديث، والمرسلة منها (128)، والمعلقة (1102)، والموقوفة (84)، والمقطوعة (16)، وعدد أحاديث الرواة الثقات مع التكرار (1600) حديث، ومن غير تكرار (1347) حديث، والأحاديث القدسية (55) حديث، والمتواترة (309) حديث، وجملة أقوال الترمذي: "قال أبو عيسى" (6514) قولًا في الأحكام والتعديل والجرح والتعدي.

المبحث الثالث

منهج الإمام الترمذي في كتابه "الجامع"

أولا: مفهوم المنهج:

المنهج في اللغة: أصلها من نهج، ومنها طريق نهج، أي بيّن واضح، وتجمع على نَهْجاتٌ ونُهُجٌ ونُهُوجٌ. وسبيل منهج، مثل: نهج، ومنه نهج الطريق، إذا وضحه، كالمنهج، وقال تعالى:

﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا ﴾[المائدة: 48]،

وأَنْهَجَا لطريق: وضح، ونَهَجَ الأمر وأَنْهَجَ: وضح [47].

المنهج في الاصطلاح: هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم عن طريق جملة من القواعد العامة المتبعة، والتي تهيمن على سير العقل، وكذا تحدد عملياته، ليصل لنتيجة معلومة[48]، أو هو عبارة عن فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، لأجل الكشف عن الحقيقة[49]، أو هو عبارة عن طريق لكسب المعرفة، أو هو

---

[43] " محمد بن سعيد الأزدي المصلوب، متروك، يحدث بأحاديث موضوعة. الجرجاني، **الكمال في ضعفاء الرجال**، ج7ص319؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج4ص1744.

[44] "محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض". ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص 479.

[45] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تدريب الرواي**، ص133

[46] المناوي، زين الدين محمد، **فيض القدير**، ج1ص17.

[47] ابن سيدة، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج4ص174.

[48] العساف، صالح بن حمد، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ص169.

[49] إبراهيم، عبد الوهاب، **كتابة البحث العلم بصياغة جديدة**، ص60.

الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لأجل اكتشاف الحقيقة، أو هو عبارة عن الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها[50].

ثانيا: مصادر الإمام الترمذي وأنواع التفاسير التي اعتمدها ومنهجه المتبع في التفسير:

مصادر تفسيره:

اعتمد الإمام الترمذي جملة من المصادر التفسيرية، وهذه المصادر كما يلي:

أ- القرآن الكريم:

ومن أمثلة ذلك: ما روي عن عبد الله قال: لما نزلت: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ [الأنعام: 82]. شق ذلك على المسلمين، فقالوا يا رسول الله: وأينا لا يظلم نفسه، قال: (ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ [لقمان: 13]). قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح[51].

وهنا تفسير قرآن بقرآن مما بينه النبي ﷺ.

ب- الحديث النبوي:

والأمثلة على ذلك كثيرة، والأنواع عديدة، ومنها: أن يبتدئ النبي ﷺ أصحابه بالتفسير، فإما أن يفسر القرآن بالقرآن، فيكون تفسيرًا نبويًا طريقه: استعمال القرآن كما في المثال السابق ، وإما أن يفسره بكلامه ﷺ ، تارة بمجرد الإخبار، مثلما ساق الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود، يبلغ به النبي ﷺ قال: (ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعًا أقرع)، ثم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله عز وجل:﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقال مرة: قرأ رسول الله مصداقه﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، (ومن اقتطع مال أخيه المسلم بيمين لقي الله وهو عليه غضبان)، ثم قرأ رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ

---

[50] الدغيمي، محمد راكان، **أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**، ص33.

[51] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، ح رقم (3067). والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الأنعام، باب {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}،ح رقم (4629)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده، ح (124).

بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧]. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ومعنى قوله: (شجاعًا أقرع)، يعني حية[52].

ومن ذلك أيضًا أن يفسر القرآن جوابًا عن سؤال، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها قالت:" سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: (فإذا رأيتيهم فأعرفيهم)، وقال يزيد: (فإذا رأيتموهم فأعرفوهم) قالها مرتين أو ثلاثًا ". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[53].

ج- الحديث القدسي:

فيفسر الآية معتمدا على الأحاديث القدسية ومثال ذلك تفسير، ما رواه الترمذي عن أبي هريرة: "أن رسول الله ﷺ قال: (قال الله عز وجل –وقوله الحق –إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها وإذا هم بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها بمثلها فإن تركها وربما قال لم يعمل بها فاكتبوها له حسنة ثم قرأ :﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[54].

د – أقوال الصحابة رضي الله عنه:

وأمثلة ذلك كثيرة، منها ما نقله عن ابن مسعود في قوله: ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ ﴾ [النجم: 16] ، قال: السدرة في السماء السادسة [55].

ومنها ما رواه عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس، قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾، هي

---

[52] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة ال عمران، ح رقم (3012). والحديث أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه، كتاب التفسير، سورة آل عمران، باب {ولا يحسبن الذين يبخلون}، ح رقم (4289)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أثم مانع الزكاة، ح رقم (988).

[53] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ال عمران، ح رقم (2993).

والحديث أخرج نحوه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة آل عمران، باب {ومنه آيات محكمات}، ح رقم (4273)، ومسلم نحوه في صحيحه، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، ح رقم (2665).

[54] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، ومن سورة الأنعام، ح رقم (3073). وأخرج نحوه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، ح رقم (128).

[55] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة النجم، أخرجه معلقًا.

شجرة الزقوم". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح [56]. وغيره كثير؛ إذ أكثر التفسير جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم.

هـ- أقوال التابعين رحمهم الله:

والأمثلة على ذلك ظاهرة أيضًا، ومنها: قول مجاهد: "الصيام ثلاثة أيام، والطعام لستة مساكين، والنسك شاه فصاعدًا "[57].

ومن ذلك: قول مجاهد، وأُنزل فيها-أي أم سلمة-: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾[الأحزاب: ٣٥]، وكانت أم سلمة أول ظعينة[58] قدمت المدينة مهاجرة. قال الترمذي:" هذا حديث مرسل" [59].

و - أقوال تابعي التابعين رحمهم الله:

ومن أمثلة ذلك نقله عن سفيان الثوري- رحمه الله- أنه قال في قوله تعالى:﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: 2]: " سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر" [60].

كذلك نقله عن سفيان بن عيينه -رحمه الله- في حديث قصة موسى -عليه السلام- والخضر، أنه قال: "يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتًا إلا عاش "[61].

---

[56] أخرجه الترمذي في سننه، نفس الباب، ح رقم (3134). وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك .. }، ح رقم (4439).

[57] أخرجه الترمذي في **سننه،** أبواب التفسير، باب ومن سورة البقرة، ذكره عند ح رقم (2973).

[58] الظعينة: " المرأة في الهودج سميت به عَلَى حد تسمية الشيء باسم ما يجاوره، وقيل: لأنها تظعن مع زوجها، ولا تسمى ظعينة إلا وهي في هودج". ابن الملقن، عمر بن علي، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ج11ص588.

[59] أخرجه الترمذي في **سننه،** أبواب التفسير، باب: ومن سورة النساء، ح رقم (3022). وأخرجه الحاكم في **مستدركه،** ح رقم (306)، والطبري في **تفسيره،** ح رقم (9241) ، والواحدي في **أسباب النزول** ص 110، وقال الحاكم بعد روايته: مجاهد عن أم سلمة: هذا حديث على شرط الشيخين، إن كان سمع مجاهد من أم سلمة، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقد رد العلامة أحمد شاكر في تعليقه على الطبري قول الترمذي: "حديث مرسل " فقال: "إنه جزم بلا دليل، ومجاهد أدرك أم سلمة يقيناً وعاصرها، فإنه ولد سنة 21 هـ وأم سلمة ماتت بعد سنة 60 على اليقين، والمعاصرة من الراوي الثقة تحمل على الاتصال إلا أن يكون الراوي مدلساً، ولم يزعم أحد أن مجاهداً مدلس، إلا كلمة قالها القطب الحلبي في شرح البخاري، حكاها عنه الحافظ في " التهذيب " ج 10 ص44، ثم عقب عليها بقوله: ولم أر من نسبه إلى التدليس، وقال الحافظ في " الفتح " أيضاً ج 6 ص 194 رداً على من زعم أن مجاهداً لم يسمع من عبد الله بن عمرو: لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت، وليس بمدلس، فثبت عندنا اتصال الحديث وصحته والحمد لله".

[60] أخرجه الترمذي في **سننه،** أبواب التفسير: باب: ومن سورة الروم. ح رقم (3193). قال الوادعي في **الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين**، ج1 ص 534:" هذا حديث صحيحٌ على شرط الشَّيخين".

[61] أخرجه الترمذي في **سننه،** أبواب التفسير: باب: ومن سورة الكهف. عند ح (3149).

أنواع التفاسير التي اعتمدها الإمام الترمذي في تفسيره:

من تتبع أبواب التفاسير في الجامع وجد أن فيها نوعين من التفسير هما: التفسير الصريح أو التفسير غير الصريح، ويمكن بيان هذا التقسيم وضرب الأمثلة لكل نوع كما يلي:

أ- التفسير الصريح:

ويكون بذكر التفسير النبوي للآية والربط بينهما بصورة صريحة مباشرة. ومثاله:

ما أخرجه الترمذي عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن ولي أبي وخليل ربي، ثم قرأ: قوله: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [آل عمران:68])[62].

حدثنا محمود حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن عبد الله عن النبي ﷺمثله ولم يقل فيه عن مسروق. قال أبو عيسى: هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق.

ومنه كذلك ما روي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال: (إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله). هذا حديث حسن[63].

ومن ذلك أيضًا ما ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله:

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: 79] وسئل عنها، قال: هي الشفاعة" . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وداود الزغافري، هو داود الأودي بن يزيد بن عبد الله –وهو عم عبد الله بن إدريس[64].

---

[62] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، ح رقم (3130). وهو متفق عليه، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة، ح رقم (3207). **وصحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، ح رقم (462).

[63] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، ح رقم (3001). وأخرجه الطبري في **تفسيره**، ح رقم (7622) ، وابن ماجة في **سننه**، كتاب الزهد، ح رقم (4288) ، والحاكم في **مستدركه**، ج 4 ص 84 وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، و وافقه الذهبي، وقال ابن حجر في **" فتح الباري"**، ج 8 ص 169 : "وهو حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه، وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات". وحسنه الألباني في **مشكاة المصابيح للتبريزي**، برقم (6294).

[64] أخرجه الترمذي في **سننه**، نفس الباب، ح رقم (3137)، وأخرجه الطبري في **تفسيره** ج15 ص 145، قال الكويتي في **أنيس الساري**، ج8 ص 5846:" قال الطبري: صحيح. قلت: بل ضعيف لضعف داود بن يزيد الأودي". وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** برقم (2508).

ومن ذلك أيضًا ما روي عن أبي هريرة قال: لما نزل﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾ [النساء:123] شق ذلك على المسلمين فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقال:(قاربوا وسددوا، وفي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها) .قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب[65].

ومثاله أيضًا: ما روي عن عدي بن حاتم قال: سألت رسول الله ﷺ عن الصوم فقال: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧].قال: فأخذت عقالين، أحدهما أبيض، والآخر أسود، فجعلت أنظر

إليهما، فقال لي رسول الله – شيئا لم يحفظه سفيان–، فقال: إنما هو الليل والنهار).قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح [66].

كذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: "تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، فقال رجل: هو مسجد قباء، وقال الآخر: هو مسجد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: (هو مسجدي هذا). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي أنس وقد روي هذا عن أبي سعيد من غير هذا الوجه ورواه أنيس بن أبي يحى عن أبيه عن أبي سعيد. [67]

وقد جاء تفصيل أكثر لهذا الخلاف في رواية أحمد.

فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "اختلف رجلان، أو امتريا. رجل من بني خدرة، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى. فقال الخدري: هو مسجد رسول الله ﷺ. وقال العمري: هو مسجد قباء. فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال: **(هو هذا المسجد)**. لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث[68].**ثانيًا: التفسير غير الصريح:**

وهو خلاف التفسير الصريح في المعنى وفي المضمون. ويكون تفسير الآية بذكر الأحاديث المناسبة لها والربط بينهما بحسب فهم الإمام الترمذي وما يظهر له من معنى.

---

[65] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة النساء، ح رقم (3038). وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، ح رقم (2574).

[66] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب ومن سورة البقرة، ح رقم (2971). وأخرجه بنحوه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب {وكلوا واشربوا حتى يتبين .....}، ح رقم (4239)، ومسلم بنحوه في **صحيحه**، كتاب الصوم، باب أن الدخول في الصوم يحصل...، ح رقم (1090).

67 أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب ومن سورة التوبة، ح رقم (3099). وأخرجه مسلم بلفظ آخر في **صحيحه**، كتاب، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي، ح رقم (1398). وانظر: **صحيح سنن الترمذي** الألباني رقم (2475).

68 أخرجه أحمد في **مسنده** ج3ص 23.

ومن الأمثلة عليه ما ورد عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم[69]). قال أبو عيسى هذا حديث حسن [70].

فهذا الحديث يصلح أن يكون تفسيرا لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٤].وهو تأكيد لمعنى الآية.

وقد يرد في كلامه ﷺ إشارات تصلح أن تكون تفسيرا للآية بذكر تفاصيل لبعض الأحداث التي وردت، ومثاله ما روي عن أنس: أن النبي ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل: أ بمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه، قال: فارفضّ عرقا[71]". قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق[72].

هذا الحديث فيه تفصيل لما جاءت الإشارة إليه في سورة الإسراء في قوله تعالى:

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الإسراء :1].

المنهج الذي اتبعه الإمام الترمذي في التفسير.

أ- منهجه في التفسير النبوي:

اعتمد الإمام الترمذي – رحمه الله- على تفسير النبي كمصدر من مصادر تفسير القرآن، كما استعمل من أحاديث النبي ﷺ ما يصلح أن يكون تفسيرًا لآية، فجاوز الربط بين معنى الحديث والآية للمناسبة بينهما وهذا ظاهر جدًا في جملة أحاديثه في أبواب التفسير.وقد وضح ذلك فيما ذكرته من أمثلة للتفسير الصريح وغير الصريح.

ب- منهجه في تفسير السلف والتابعين:

اعتنى –رحمه الله بالنقل عن أئمة السلف في التفسير وعلى أقوالهم اعتمد في الجملة، ومع أن الترمذي –رحمه الله – يذكر الخلافات الفقهية ويرجح بينها، إلا أنه لا يذكر اختلاف المفسرين، بل يتخير قولًا واحدًا من أقوال السلف ويذكره، كذلك فهو لم ينقل غالبًا عن طبقات السلف في التفسير إلا عن الصحابة والتابعين، وقليل عن اتباع

---

[69] الألد الخصم: الشديد الخصومة. ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث**، ج4 ص 243

[70] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة البقرة، ح رقم (2976). وأخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب {وهو ألد الخصام}، ح رقم (4251)، ومسلم في صحيحه، كتاب، باب في الألد الخصم، ح رقم (2668).

[71] البُراق: هي الدابّة التي ركبها –صلى الله عليه وسلم- ليلة الإسراء، سمّي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل لسرعة حركته شبهه فيهما بالبرق. وقوله: "فارفضّ عرقًا": أي جرى عرقه وسال. ابن الأثير، **النهاية**، مرجع سابق، ج 1ص 120، ج 2ص 243.

[72] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، ومن سورة بني إسرائيل، ح رقم (3131). وقد صحح سنده الألباني، ينظر: **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2503).

التابعين، وقد كان أكثر نقله في التفسير عن أصحاب المدرسة المكية، فنقل عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، كذلك نقل عن غيرهم كقتاده وغيره، ويظهر اعتماده على السلف ظاهرًا في آيات الاعتقاد، والصفات.

ثالثا: مسالك الإمام الترمذي في التفسير وأهم القواعد التفسيرية التي اعتمدها.

أ- مسالك الإمام الترمذي في التفسير:

- التفسير ببيان معنى الآية:

من أهم ضروب منهاج النبي ﷺ في التفسير بيانه لألفاظه وتراكيبه. ومن أمثلة بيانه للمفردات، بيانه لمعنى كلمة مشهودا، فعن أبي هريرة: عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾[الإسراء: ٧٨].قال: (تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار) هذا حديث حسن صحيح[73].

ومثاله أيضًا ما جاء في تفسيره لقوله تعالى :﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (إن للشيطان لمة[74] بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص لا نعلمه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص [75].

- التفسير بضرب الأمثال:

فيفسر الرسول الآية بذكره مثالا لها؛ وهذا تفسير للآية ببعض أفرادها سواء بذكر مثال قولي أو تطبيق عملي.

ومثال تفسيره ﷺ بمثال قولي:

---

[73] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، ح رقم (3124)، وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2498). وأصله أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب {إن قرآن الفجر كان مشهودا}، ح رقم (4440)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة، ح رقم (649).

[74] اللمة: الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به والقرب منه. ابن الأثير، **النهاية**، مرجع سابق، ج4 ص 273.

[75] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة البقرة، ح رقم (2988)، وقال أبو المعالي المناوي، محمد بن إبراهيم، في **كشف المناهج والتناقيح**، ج1 ص 94:" أخرجه الترمذي وسنده سند مسلم إلا عطاء بن السائب فإنه لم يخرج له مسلم إلا متابعة". وضعفه الألباني في **ضعيف سنن الترمذي** برقم (572).

ما جاء في تفسيره للفوز في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].فقد ذكر مثالا من أمثلة ما يفوز به المسلم في الجنة. فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن موضع سوط في الجنة لخير من الدنيا وما فيها، أقرءوا إن شئتم** ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[76].

ومثال تفسيره ﷺ بمثال تطبيقي:

ما فعله رسول الله –حينما دخل الكعبة وهو يتلو هذه الآية –تطبيقا لمعنى هذه الآية:

﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾، ولا شك أن هذا مثال تطبيقي لمعنى الآية، لأن الآية واسعة الدلالة.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصبا فجعل النبي ﷺ يطعنها بمخصرة في يده –وربما قال بعود–ويقول: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء: 81].﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: 49]). قال: هذا حديث حسن صحيح وفيه عن ابن عمر[77].

- **التفسير بذكر سبب النزول:**

ومثال ذلك: ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: "كانت اليهود إذا حاضت امرأة منهن لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت؛ فسئل النبي ﷺ عن ذلك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يواكلهن ويشاربوهن، وأن يكونوا معهن في البيوت، وأن يفعلوا كل شيء ما خلا النكاح. فقالت اليهود: ما يريد أن يدع شيئا من أمرنا إلا خالفنا فيه قال: فجاء عباد بن بشر وأسيد بن حضير إلى رسول الله ﷺ ، فأخبراه بذلك وقالا: يا رسول الله أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتمعر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه قد غضب عليهما فقاما فاستقبلتهما هدية من لبن

---

[76] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، ح رقم (3013)، وحسنه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2411). وأخرجه بنحوه البخاري في **صحيحه**، كتاب، باب ما جاء في صفة الجنة، ح رقم (3078) عن سهل الساعدي.

[77] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، ح رقم (3138). صححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2509). وأخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب {وقل جاء الحق وزهق الباطل..}، ح رقم (4443)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب المغازي، باب إزالة الأصنام...، ح رقم (1781).

فأرسل رسول الله ﷺ في آثارهما، فسقاهما، فعلما أنه لم يغضب عليهما".قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح [78].

- **التفسير ببيان التطبيق العملي للآية:**

وذلك من أوجه التفسير العملية، فيقوم الرسول بعمل تطبيقي يكون تفسيرا للآية.

ومثاله ما ورد عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال لهم:(يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله) .

حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال كان النبي ﷺ يحرس ولم يذكروا فيه عن عائشة[79]

التفسير بحل إشكال:

ومثاله ما روي عن أبي هريرة قال: لما نزل ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٣] شق ذلك على المسلمين، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقال:(قاربوا وسددوا، وفي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها) .قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب[80].

فالرسول في تفسيره لهذه الآية أزال الإشكال الذي فهمه الصحابة من الشرط والجزاء الذي دلت عليه الآية بأن الإنسان محاسب على ما يعمله، فذكر أنه يرفع ذلك ما يصيب الإنسان من مصائب حتى ولو كانت صغيرة.

وعن أبي بكر ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ ،فأنزلت عليه هذه الآية ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾[النساء: ١٢٣]،فقال رسول الله ﷺ: (يا أبا بكر ألا أقرئك آية أنزلت علي؟) قلت: بلى يا رسول الله، قال: فأقرأنيها، فلا أعلم إلا أني قد كنت وجدت انقصاما[81] في ظهري، فتمطأت لها، فقال رسول الله ﷺ: ما شأنك يا أبا بكر؟ قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بما عملنا؟ فقال رسول الله ﷺ: (أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا، حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب. وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وفي إسناده مقال، موسى بن

---

[78] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة البقرة، ح رقم (2977)، وصححه الألباني برقم (5738)، وقد أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الطهارة، باب جواز غسل الحائض، ح رقم (302).

[79] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة المائدة، ح رقم (3046)، وأخرجه بنحوه الطبري في **تفسيره**، ح رقم (12276)، والحاكم في **مستدركه**، ج 2 ص 213 وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه ابن حجر في **فتح الباري**، ج13 ص54، وحسنه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2440).

[80] سبق تخريجه.

[81] ويروى انفصاما، والقصم: كسر الشيء وإبانته، وبالفاء: كسره من غير إبانة. ابن الأثير، **النهاية**، مرجع سابق، ج4 ص 74.

عبيدة يضعف في الحديث ضعفه يحي بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر وليس له إسناد صحيح أيضا. وفي الباب عن عائشة.[82]

وعن علقمة والأسود عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، وأنا هذا فاقضي فيما شئت. فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك. فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا، فانطلق الرجل، فأتبعه رسول الله ﷺ رجلا، فدعاه، فتلا عليه ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ [هود: ١١٤] إلى آخر الآية، فقال رجل من القوم: هذا له خاصة؟ قال: (لا بل للناس كافة) . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وهكذا روى إسرائيل عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله عن النبي ﷺ نحوه [83].

وعن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت: إن في البيت تمرا أطيب منه، فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له. قال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا، فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: **(أخلّفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟!)** حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار. قال وأطرق رسول الله ﷺ طويلا حتى أوحى الله إليه ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ ﴾ [هود: ١١٤]. قال أبو اليسر: فأتيته فقرأها علي رسول الله ﷺ فقال أصحابه: يا رسول الله ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال:(بل للناس عامة).وهذا حديث حسن صحيح. قال: وروى شريك عن عثمان بن عبد الله هذا الحديث مثل رواية قيس بن الربيع. قال: وفي الباب عن أبي أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك[84].

عن ابن مسعود: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة حرام فأتى النبي ﷺ فسأله عن كفارتها فنزلت﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ ﴾ [هود: ١١٤]، فقال الرجل ألي هذه يا رسول الله؟ فقال: (لك ولمن عمل بها من أمتي). قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح[85].

---

[82] أخرجه الترمذي في **سننه،** أبواب التفسير، باب: ومن سورة النساء، ح رقم (3039). وضعفه الألباني في **ضعيف سنن الترمذي**، برقم (3039).

[83] أخرجه الترمذي في **سننه،** أبواب التفسير، باب: ومن سورة هود، ح رقم (3112). وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب قوله: {إن الحسنات يذهبن السيئات}، ح رقم (2763).

[84] أخرجه الترمذي في **سننه،** نفس الباب، ح رقم (3115)، وقد حسنه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2489).

[85] أخرجه الترمذي في **سننه،** نفس الباب، ح رقم (3114)، وصححه الألباني، في **صحيح سنن الترمذي**، برقم (2488). وأخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، سورة هود، باب {وأقم الصلاة طرفي النهار}، ح رقم (4410).

- **عرض التفسير دون ذكر الآية:**

مثاله ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : (يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفا مشاة، وصنفا ركبانا، وصنفا على وجوههم)، قيل: يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: (إن الذين أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك) .قال أبو عيسى: هذا حديث حسن [86].

فقد ورد ذكر الحشر في عشرات الآيات، وكذلك ذكر جهنم والنار، فقد ورد ذكره في مئات الآيات، وقد بينها حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: (لجهنم سبعة أبواب؛ باب منها لمن سل السيف على أمتي) أو قال:(على أمة محمد) .قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول[87].

ب- أهم القواعد التفسيرية التي اعتمدها الإمام الترمذي في تفسيره:

وجملة هذه القواعد بعضها نص عليها الإمام الترمذي، والبعض الآخر مستنبط من طريقته في تناول التفسير، وهذه القواعد يمكن إجمالها في الآتي:

- اعتماده على تفسير النبي ﷺ كونه حجة في نفسه.
- اعتماده تأكيدات السنة النبوية لمعاني القرآن ودلالاته.

ومثال ذلك: حديث: (يمين الرحمن ملأى سحاء لا يغيضها الليل والنهار) قال: (أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وهذا الحديث في تفسير هذه الآية:

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ [المائدة: ٦٤]. وهذا حديث قد روته الأئمة، نؤمن به كما جاء من غير أن يفسر أو يتوهم، هكذا قال غير واحد من الأئمة: الثوري، ومالك بن أنس، وابن عيينة، وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ويؤمن بها ولا يقال كيف[88]

---

[86] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، ومن سورة بني إسرائيل، ح رقم (3142). وأخرجه أحمد في **المسند**، ح رقم (363). قال الأرنؤوط في تحقيقه **لجامع الأصول** لابن الأثير، ج10 ص 427:" إسناده ضعيف، ولكن للحديث شواهد بمعناه يقوى بها".

[87] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، ومن سورة الحجر، ح رقم (3123)، وأخرجه أحمد في المسند، ح رقم (5689). قال الأرنؤوط في تحقيقه لجامع الأصول لابن الأثير، ج9 ص 195:" مرسل. أخرجه الترمذي وأحمد من حديث مالك بن مغول عن جنيد عن ابن عمر، قال الحافظ في " التهذيب ": قال أبو حاتم: حديث جنيد عن ابن عمر مرسل. أقول: ومع ذلك فقد صحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند".

[88] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب التفسير، باب: ومن سورة المائدة، ح رقم (3045). والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: {لما خلقت بيدي}، ح رقم(6976)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة...، ح رقم (993).

اعتماده قول السلف في تفسيره.

ومن الأمثلة على ذلك قول الترمذي: "وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الآية: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ﴾ [آل عمران: ١٩٢] فقال: من تخلد في النار فقد أخزيته"[89]. وهذا التفسير منقول عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري[90].

- اعتماده الإجماع في التفسير وجعله معتبرا لديه.

قال الترمذي: "وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة"[91].

- لم يعتمد التأويل إذا لم يصح دليله.

ويدل على ذلك ما قاله الترمذي في قول النبي صلي الل عليه وسلم : (إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمنه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهرة، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة: ١٠٤]). قال أبو عيسى:"هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن عائشة، عن النبي ﷺ نحو هذا، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، قالو: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال: كيف؟ .....وقد ذكر الله عز وجل في غير ما موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة".[92]

المبحث الرابع

أثر منهج الإمام الترمذي في التفسير على التفسير والمفسر

لا شك أن لمعرفة منهج إمام من الأئمة الكبار في علم من العلوم له بالغ الأثر على هذا العلم والمشتغلين به، وعليه فإن معرفة منهج الإمام الترمذي –وهو المحدث الحافظ – في التفسير له أثره على علم التفسير، والمفسر تأصيلا، وتقعيدا، وتطويرا.

---

[89] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الكبر، عند ح رقم (1999).

[90] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ج7ص477.

[91] **سنن الترمذي**، كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة، عند ح (662).

[92] أخرجه الترمذي في **سننه**، كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة، ح (662).

فلقد رأينا كيف أن الإمام الترمذي– رحمه الله– اعتنى بالتفسير أيما اعتناء من خلال مظاهر عدة أبرزها إفراده أبوابا خاصة بهذا العلم الجليل المرتبط ببيان مراد الله من خلال الروايات الحديثية القدسية والنبوية وما نقله عن السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

وكان له –رحمه الله– منهجه المتميز الذي سبق وأن بينته وفصلته ودعمته بذكر أمثلة لذلك مع احتفاظ الترمذي بتميزه كمحدث حيث سعى لبيان الحكم على الروايات المفسرة لآيات الله ما يعطي ذلك التفسير قدره وقيمته.

ووجدنا كيف أن هذا العالم الفذ قد سار في تفسيره وفقا لمسالك وقواعد ضبطت التفسير بالروايات الحديثية وأصّلت لهذا العلم، وأنارت الطريق لمن تصدى لعلم التفسير؛ تأليفا وتدريسا وبحثا.

والإمام الترمذي بجهوده هذه يعطي من نفسه –رحمه الله– قدوة حسنة للمفسر في ضرورة ربط الكتاب بالسنة، والحرص على قول الحق المدعوم بدليله، أما مالا دليل له فلا يحتج به.

أيضا فإن بيان منهج الإمام في التفسير أرشدنا إلى مصادر علم التفسير التي ينبغي للمفسر الرجوع إليها حين يقوم بهذه المهمة العظيمة.

كما أن الإلمام بمنهج الترمذي في التفسير يبين قيمة كتابه "الجامع" في هذا الباب من العلوم؛ فهو ليس كتاب حديث فقط، بل جزء منه اشتغل فيه مؤلفه بعلم التفسير الحديثي –إن صح هذا الإطلاق–.

ومعرفة منهجه –رحمه الله– في التفسير في كتابه "الجامع" تمكن طالب العلم من قراءة أبواب التفسير بطريقة صحيحة، وتريه مدى الجهد المبذول من الإمام في الربط بين الآيات والأحاديث، ومدى إلمام الترمذي– رحمه الله– بعلم التفسير من حيث القواعد والأسس والمعاني والدلالات.

ولا يخلو منهج الإمام– رحمه الله– من وعظ بثه بين سطور التفسير في كتابه " الجامع" كما بينته بعض الأمثلة المذكورة ما يفتح للباحثين آفاقا للبحث حول مواعظ الترمذي في كتابه هذا وفي غيره.

كما لا يخلو منهجه — رحمه الله– من الرد على الفرق الباطلة والتحذير من غلوائها؛ وقد جاء ذلك في بعض الأمثلة المذكورة في هذا البحث؛ كرده على الجهمية وغيرهم، ما يثبت سلفيته من جهة ويدعو للتأسي به من جهة أخرى.

ولقد تميز إمامنا الترمذي — رحمه الله– بأنه من الحفاظ الذين توافرت فيهم شروط الحفاظ التي ذكرها ابن حجر – رحمه الله– بقوله: " هي الشهرة بالطلب، والأخذ من أفواه الرجال، والمعرفة بالجرح والتعديل، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون، فهذه الشروط من جمعها فهو الحافظ "[93] .

[93] ابن حجر، أحمد بن محمد، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ج1ص268.

والحق أن منهج الإمام الترمذي لا يفيد المفسر أو المحدث فقط، بل الداعية كذلك وكل من اشتغل في علم الشريعة؛ ومن هنا وجب الاستفادة من مناهج العلماء والتأسي بهم.

خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث لا يسعفني إلا التطرق لنتائج البحث ومن ثم عرض لأهم التوصيات، وذلك كما يلي:

أولاً: النتائج:

1. الإمامَ الترمذيَّ إمام عالم ومجتهدٌ مرجِحٌ بين الأقوال، على طريقة المحدِّثين، فهو إمام يحتكم للدليل، ولا يقلد فقيهاً بعينه ولو كان من المحدّثين.
2. عناية الإمام الترمذيِّ عناية جيدة بالتفسير وعلومه، بصورة مبسطة معمقة، كما تعظم وتكمل بدارسة مسائله دراسة حديثة.
3. جَمع أبو عيسى أقوالَ العلماء الذين انقرضت مذاهبُهم، كابن المبارك، وإسحاق، والأوزاعيِّ، وغيرهم . عليهم رحمة الله تعالى .
4. الإمام الترمذيِّ تغلب عليه صبغة المحدثين، وورع السلف السابقين، وقد قعد أصول لتفسيره لا تخرج عن القواعد العامة في التفسير، وهذا يستدعي الإلمام بمنهج الإمام الترمذيِّ.
5. اعتمد الإمام الترمذي في التفسير على القرآن الكريم كأهم مصدر له في التفسير واعتمد الحديث النبوي والحديث القدسي، وما جاء عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.
6. اعتمد الإمام الترمذي على تفسير النبي ﷺ كمصدر من مصادر تفسير القرآن، كما استعمل من أحاديث النبي ﷺ ما يصلح أن يكون تفسيرًا لآية من، فجاوز الربط بين معنى الحديث والآية للمناسبة بينهما وهذا ظاهر جدًا في جملة أحاديثه في أبواب التفسير.
7. اعتنى الإمام الترمذي بالنقل عن أئمة السلف في التفسير واعتمد أقوالهم في الجملة، وهو لا يذكر اختلاف المفسرين، بل يتخير قولًا واحدًا من أقوال السلف ويذكره،
8. أكثر الإمام الترمذي النقل في التفسير عن أصحاب المدرسة المكية، فنقل عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، كما نقل عن غيرهم كقتاده، ويظهر اعتماده على السلف ظاهرًا في آيات الاعتقاد، والصفات.
9. تعدد مسالك الإمام الترمذي في التفسير، ومن أهمها: التفسير ببيان معنى الآية والتفسير بضرب الأمثال والتفسير بذكر سبب النزول والتفسير ببيان التطبيق العملي للآية والتفسير بحل إشكال وعرض التفسير دون ذكر الآية.
10. أهم القواعد التفسيرية التي اعتمدها الإمام الترمذي في تفسيره قد نص على بعضها، والبعض الآخر مستنبط من طريقته في تناول التفسير، ومن هذه القواعد اعتماده على تفسير النبي ﷺ كونه حجة في نفسه،

واعتماده تأكيدات السنة النبوية لمعاني القرآن ودلالاته، واعتماده قول السلف في تفسيره، واعتماده الإجماع في التفسير. كما لم يعتمد التأويل إذا لم يصح دليله.

11. معرفة منهج الإمام الترمذي –وهو المحدث الحافظ – في التفسير له أثره على علم التفسير، والمفسر تأصيلا، وتقعيدا، وتطويرا.

ثانياً: المقترحات:

1. ضرورة تكثيف الدراسات والبحوث حول الجهود التي بذلها علماء الحديث في التفسير، لتشمل سائر منتوجاتهم العلمية.
2. تضمين المناهج والمقررات في المعاهد الشرعية والكليات مقررات خاصة بمنتوجات علماء الحديث.
3. جمع آراء الإمام الترمذي في التفسير وعلوم القرآن في مصنفات خاصة وطباعتها ونشرها لتعم الفائدة بها.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibrāhīm, Abū Sulaymān ʻAbd al-Wahhāb, kitābat al-Baḥth al-ʻIlm bṣyāghh jadīdah, (Jiddah : Dār al-Shurūq, ṭ6, snt1416 H).

[2] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl (al-mutawaffá : 256h), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-muḥaqqiq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, (Dār Ṭawq al-najāh-mṣwrh ʻan alslṭānyt-b'ḍāfh trqym Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, Ṭ1, 1422h).

[3] al-Bazzār, Aḥmad ibn ʻAmr al-ʻAtakī (al-mutawaffá : 292h), Musnad al-Bazzār, taḥqīq : Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, (Bayrūt : Mu'assasat ʻulūm al-Qur'ān, Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, Ṭ1, 1409H).

[4] - al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá (al-mutawaffá : 279h), al-Jāmiʻ al-kabīr-Sunan al-Tirmidhī : al-muḥaqqiq : Bashshār ʻAwwād, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998M.

[5] al-Tahānawī, Muḥammad ibn ʻAlī (al-mutawaffá : baʻda 1158h), Mawsūʻat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-ʻUlūm, taqdīm wa-ishrāf wa-murājaʻat : D. Rafīq al-ʻAjam, taḥqīq : D. ʻAlī Daḥrūj, naql al-naṣṣ al-Fārisī ilá al-ʻArabīyah : D. ʻAbd Allāh al-Khālidī, al-tarjamah al-ajnabīyah : D. Jūrj zynāny, (Bayrūt : Maktabat Lubnān Nāshirūn, Ṭ1, 1996m).

[6] Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn ʻAbd Allāh Kātib Jalabī (al-mutawaffá : 1067h), Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, (Baghdād : Maktabat al-Muthannā, Ṭ bi-dūn, 1941m).

[7] al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Nīsābūrī (al-mutawaffá : 405h), al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn, taḥqīq : Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1411 – 1990m).

[8] Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī (al-mutawaffá : 241h), Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-muḥaqqiq : Shuʻayb al-Arna'ūṭ-ʻĀdil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, (Mu'assasat al-Risālah, Ṭ1, 1421 H-2001 M).

[9] Khuṭrī, Sayyid Aḥmad al-Imām, Manhaj al-Imām al-Bukhārī fī al-tafsīr min khilāl kitābihi "al-ṣaḥīḥ", Risālat mājistīr, (al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Jāmiʻat Umm al-Qurá, Ṭ bi-dūn, 1415h).

[10] aldghymy, Muḥammad Rākān, Asālīb al-Baḥth al-‘Ilmī wa-maṣādir al-Dirāsāt al-Islāmīyah, (al-Urdun : Maktabat al-Risālah, Ṭ, 2 sanat 1417h).
[11] al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (al-mutawaffá : 748h), mīzān al-i‘tidāl, taḥqīq : al-Shaykh Muḥammad Mu‘awwaḍ, al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1995m).
[12] al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (al-mutawaffá : 748h), Tadhkirat al-ḥuffāẓ, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1419h-1998M).
[13] al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (al-mutawaffá : 748h), Siyar A‘lām al-nubalā’, al-muḥaqqiq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, (Mu’assasat al-Risālah, ṭ3, 1405 H-1985m).
[14] al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (al-mutawaffá : 748h), Ṭabaqāt al-muḥaddithīn, taḥqīq D. Hammām ‘Abd al-Raḥīm Sa‘īd, (‘mmān : Dār al-Furqān, Ṭ1, sanat 1404h).
[15] - al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad (al-mutawaffá : 502h), al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī, (dmshq-Bayrūt : Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, Ṭ1, 1412 H).
[16] al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur (al-mutawaffá : 794h), al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Dimashq : Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā’ih, Ṭ1, 1376 H-1957 M).
[17] al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (al-mutawaffá : 911h), al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Miṣr : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Ṭ bi-dūn, 1394h-1974m).
[18] al-Ṣā‘idī, Amīrah bint ‘Alī ‘Abd Allāh, Manhaj al-Imām Muslim fī al-tafsīr min khilāl kitābihi (al-ṣaḥīḥ), baḥth manshūr (Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, Majallat al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah "Tibyān", al‘dd11, 2021m).
[19] ṭāshkubry zādah, Aḥmad ibn Muṣṭafá (al-mutawaffá : 968 H), Miftāḥ al-Sa‘ādah, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1405 H-1985m).
[20] al-Ṭaḥḥān, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Maḥmūd, Taysīr muṣṭalaḥ al-ḥadīth, (Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ10, 1425h-2004m).
[21] Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Fāḍil, kutub al-tafsīr wa-rijāluh, (Majma‘ al-Buḥūth al-Islāmīyah, Ṭ. 1, 1970m-1390h).
[22] al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ (al-mutawaffá : 1421h), sharḥ al-Manẓūmah al-Bayqūnīyah fī muṣṭalaḥ al-ḥadīth, al-muḥaqqiq : Fahd ibn Nāṣir ibn Ibrāhīm al-Sulaymān, (al-Riyāḍ : Dār al-Thurayyā lil-Nashr, ṭ2, 1423 H-2003m).
[23] al-‘Assāf, Ṣāliḥ ibn Ḥamad, al-Madkhal ilá al-Baḥth fī al-‘Ulūm al-sulūkīyah, (al-Riyāḍ : Maktabat al-‘Ubaykān, ṭ3 sanat 1424 H).
[24] al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj (al-mutawaffá : 261h), Ṣaḥīḥ Muslim, al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ bi-dūn, t bi-dūn).
[25] Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr (al-mutawaffá : 751h), I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Salām Ibrāhīm, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1411h-1991m).
[26] al-Kattānī, Muḥammad ibn Ja‘far (al-mutawaffá : 1345h), al-Risālah al-mustaṭrafah, taḥqīq : Muḥammad al-Muntaṣir al-Kattānī, (Bayrūt : Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, ṭ4, 1406 H, 1986m).

[27] al-Mubārakfūrī, Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān (al-mutawaffá : 1353h) Shifā’ alghll sharḥ Kitāb al-‘ilal, (‘mmān : Bayt al-afkār al-Dawlīyah, maṭbū‘ bi-dhayl Kitāb Tuḥfat al-Aḥwadhī lil-mu’allif).

[28] al-Mizzī, Yūsuf ibn ‘Abd al-Raḥmān (al-mutawaffá : 742h), Tahdhīb al-kamāl, taḥqīq : D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1400 H, 1980m).

[29] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī (al-mutawaffá : 711h), Lisān al-‘Arab, (Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ3, 1414 H).

[30] al-Nimr, ‘Abd al-Mun‘im (al-mutawaffá : 1991 M), ‘ilm al-tafsīr Kayfa nasha’a wa-taṭawwur ḥattá intahá ilá ‘aṣrinā al-ḥāḍir, (al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Islāmīyah, Ṭ1, 1405 H-1985 M).